رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الفرقان ١١-٠٢ | يوم ٤١/٤/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم الرابع - 00:00:00

من شهر ربيع الاخر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد مع تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة سورة الفرقان التي ابتداها الله بقوله تبارك الذي - 00:00:20

الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. احنا تحدثنا عن السورة في لقاء الماضي ان القرآن فيه سورتان مفتتحة تبارك. هذه السورة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. والسورة الثانية هي سورة تبارك الذي بيده الملك. التي تبدأ - 00:00:40

التي هي بداية الجزء التبارك. عرفنا ان كلمة تبارك هذه لا تطلق الا على الله. ولا يجوز للبشر ان يقول بعضهم لبعض تباركت علينا. تبارك هذه الصيغة لا تطلق الا على الله. تعالى وتعاظم وتقدس وتبارك - 00:01:00

اما البشر تقول انت بركة علينا ووجودك فيه بركة وانت مبارك هذه كلها جائزة. فيك بركة انت مبارك يعني اما تبارك فهذه تكون لله. طيب السورة هذه سورة تبارك الذي نزل الفرقان سورة الفرقان من عنوانها - 00:01:20

واضح يعني هي سورة الفرقان يعني تتحدث عن اي شيء تتحدث عن القرآن. عن القرآن وبيان عظمة هذا القرآن. واثره طيب اثاره الحسنة وعن بيان موقف هؤلاء المشركين الكفار هؤلاء المشركين المعاندين ماذا كان موقفهم من القرآن الكريم؟ لو تلاحظ يعني سورة - 00:01:40

الفرقان يعني تحدثت في اول الامر يعني تحدثت في اول امر عن عن القرآن الكريم وعن عظيم الله سبحانه وتعالى تعظيمه وتقديسه وصفاته بصفات الكمال سبحانه وتعالى في تلاحظ في اول السور - 00:02:10

يعني في اول الايات يقول الله سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون العلم نذيرا ثم قال من هو الذي ينزل الفرقان قال الذي تفضل تفضل يمسيك بالخير يا شيخ. حياك الله لو سمحت. الله يمسيك بالخير. شوية موهلات للقرآن ترى مو من القصيم من حايل او من الجوف. طيب - 00:02:30

يعني الان عندنا السورة هذه السورة سورة الفرقان مثل ما ذكرنا لكم عظم الله سبحانه وتعالى نفسه واثنى على نفسه بقوله الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - 00:03:00

خلق كل شيء فقدره تقديرا. لما بين عظمة الله الله عز وجل بين عظمته وان ان له ملك السماوات والارض. وانه جل جلاله ولم يتخذ ولدا لان الذي يتخذ الولد هو المحتاج. ولم يكن له شريك الملك ما معه شريك في الملك حتى يعبد من دون الله. وهو الذي خلق - 00:03:20

الخلق كله وخلق كل شيء فقدره تقدير. يعني خلقه بحكمة. ما خلقه هكذا عبثا. خلقه خلقا مقدرا بحكمة عظيمة فهذا الخلق العظيم الذي خلقه الله لم يخلقه عبثا. ولاحظ ان الله سبحانه وتعالى يعني قال في الايات التي بعدها - 00:03:40

قال واتخذوا من دونه اي هؤلاء المشركون. اتخذوا من دون الله الهة. اتخذوا من دونه اله. يعني اتخذوا اصناما ومعبودات من دون

الله يعبدونهم من دون الله مخلوقات لا هذه المخلوق هذا المخلوق الذي اتخذه الهة من دون الله لا يخلق شيئا - 00:04:00
يخلق شيء حتى يدبر لنفسه لغيره شيئا. ولا يملكون لانفسهم لا ضرا ولا نفعا. ولا يملكون لانفسهم لا موت ولا حياة ولا نشورا كل هذا في مقابل عبادة الله ومقابل عبادة هذه الاوثان. يعني مقارنة عظيمة لا يمكن ان للعقل العقل السليم لا يمكن ان يقول - 00:04:20
يعني ان ان يجمع بين هذا وهذا لا شك ان بينهما فرق وبون شاسع جدا ان تساوي هذا المخلوق بالخالق السماوات والارض ان تساوي هذا الضعيف الذي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بخالق السماوات والارض الذي له ملك السماوات الله الذي الذي - 00:04:40
الذي يوصل الضر لمن يشاء ويوصل النفع لمن يشاء. الذي يملك الموت والذي يملك الحياة والذي يملك النشور هو الله. وهذه الاصنام لا لا لا لا تنفع ولا تضر. طيب هذا كله تحدثنا عنه يعني في لقاءنا الماضي يعني كل هذا تحدث - 00:05:00
في لقائنا الماضي لما تحدثنا في اول السورة وبينا يعني موقف المشركين من القرآن يعني هم موقفهم من الله انهم يعبدون الاصنام والهة من دون الله. ثم موقفهم من المشركين ثم موقف هؤلاء المشركين من القرآن انهم اتهموا القرآن. وهو كلام رب العالمين - 00:05:20
اجل كلام على الاطلاق واعظم واقدس كلام يقولون فيه اساطير الاولين. اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصلا. وقالوا ومن هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون. هؤلاء جاءوا ظلما وجاؤوا زورا. كيف؟ يعني يفعلون مثل هذه الافعال - 00:05:40
ويقولون مثل هذه الاقوال الفاسدة الباطنة الباطلة. طيب بعد ما مضت هذه الايات معنا وحنا تحدثنا عنها حتى وصل الامر بهم الى اتهامهم اصول واستهزائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم. لما قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق. يقول ليش هذا؟ هذا بشر. يأكل الطعام ويمشي في الاسواق - 00:06:00
نحن نريد ملك او على الاقل يعني لولا انزل معه ملك يكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة شوف العقول الصغيرة يظنون ان النبي لا يكون نبيا الا اذا كان معه ملك او القي عليه كنز او كان له جنة. هذه العقول ثم في الاخير - 00:06:20
ماذا مع تخبطهم؟ قالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا. يعني هم وصل بهم الامر الى ان الى ان وصلوا الى ان اتهموا صلى الله عليه وسلم بهذا بهذا الامر. كيف تعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم وتعرفون اخلاقه؟ وتعرفون مكانته عندكم وصدقه - 00:06:40
وعقله عقله الكبير تأتهمونه بانه رجل مسحور. قال الله عز وجل ردا عليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال. فظلوا ما استطاعوا ان يعني ان يسلكوا طريقا واضحا. فظلوا فلا يستطيعون سبيلا. ما يدرون اين يذهبون. فرد الله عليهم قال - 00:07:00
قل لهم يا محمد قل لهم يا محمد تبارك الذي سبحانه وتعالى ان شاء جعلك خيرا من ذلك. جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا. لو اراد الله لك الخير لجعل لك الجنات ما هي بجنة. هم يقولون جنة يأكل منها جنة. وقال الله عز وجل - 00:07:20
الله عز وجل قادر على ان يعطيك جنات تجري من تحت الانهار. ويجعل لك القصور وليس قصرا ولا قصرين. ثم بين الله سبحانه وتعالى الحكمة والسبب والعلة في كونهم يتهمون القرآن بانه سحر وبانه افك مفتراه ويتهمون - 00:07:40
الرسول صلى الله عليه وسلم بانه رجل مسحور ويفعلون هذه الافاعي هذه ويقفون هذه المواقف السيئة السبب هو كله راجع لاي شيء راجع لتكذيبهم بالبعث والجزاء والجنة والنار. ولذلك قال الله عز وجل قال بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة - 00:08:00
شعير هم كذبوا الساعة كذبوا بالوعث والجزاء وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا لا فيه بعث ولا فيه جزاء ولا فيه جنة ولا فيه فكفروا بذلك فلذلك لما جاءهم الحق من عند الله وهم يعبدون الاصنام ويعبدون الالهة ماذا قالوا؟ قالوا ان هذا الا اسكنوا - 00:08:20
فاتهموا القرآن بالافك والكذب واتهموا الرسول بالسحر واتهموا الرسول بانه كذاب فقال الله عز وجل لا محمد ولا القرآن انت عندكم معتقد سيء وهو كفركم باليوم الاخر. هذا هو السبب. بل كذبوا بالساعة. قال الله عز وجل واعتدنا وعيد - 00:08:40
جديد لهم واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا. يعني جهنم المتلهبة المتسعرة تنتظرهم تنتظر هؤلاء الذين كذبوا بالساعة. يقول الله عز وجل في في تهديدهم وتخويفهم وارعابهم اذا من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا. يقول هذه النار التي تنتظرهم اذا رأته من مكان بعيد - 00:09:00

مسافة بعيدة وهي تراهم فانها تتغيظ عليهم من شدة الغظب التغيظ شدة الغيظ والغظب يعني هي يعني هي هي تغيظ عليهم بشدة وقوة وغظب شديد عليهم اذا اذا رأته من مكان بعيد ولاحظ ان الله عز وجل يقول اذا رأتهم فهل النار ترى تبصر؟ نقول نعم لان الله عز وجل - 00:09:30

قال قال اذا رأتهم وما دام ان الله اثبت لها الرؤية وانها ترى اذا نحن ماذا؟ نحن يجب علينا ان وان نؤمن نؤمن لان احوال الاخرة غير احوال الدنيا. لا تتصور ان النار تراك تراك نعم لها عينان نعم لها عينان - 00:10:00

تبصر. هل تتكلم؟ نقول نعم تتكلم. ما الدليل؟ قال ان الله عز وجل قال سبحانه وتعالى هل امتلأت وتقول هل من مزيد؟ تقول هل من مزيد؟ اذا تتكلم مثل ما ان الجوارح يوم القيامة تتكلم والجلود تتكلم - 00:10:20

والعين تتكلم والاذن تتكلم واليد تتكلم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم كل هذي تحصل يوم القيامة تكلم بقدرة الله سبحانه لما يقال لمن انطق قالت انطقنا الذي انطق كل شيء. هو الذي انطقها جعلها تتحدث - 00:10:40

دنيا في الدنيا تحدثت تحدثت اشياء جامدة جمادات تحدثت في الدنيا فكيف بالاخرة؟ النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب على فلما صنع له منبر وصعد المنبر بكى جذع. سمع له حنين. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضمه الى صدره - 00:11:00

حتى سكت هذا الجذع وهو جذع. يعني شف كيف يتكلم. والنبي صلى الله عليه وسلم وضع الحصى في اصبعه وبدأ يسبح الحصى وابل جاء يشتكي للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبه يجيعه وذئب تكلم - 00:11:20

مع النبي فهذه حيوانات وجمدات نؤمن في الدنيا بانها تكلمت مع النبي. فكيف بالاخرة؟ لا نقول الاخرة النار تراهم اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا اصوات اصوات قوية غيظ وغظب شديد - 00:11:40

وزفير والزفير ما هو؟ الزفير هو الصوت الذي يخرج من الانسان بقوة يزفر. تزفر المرأة عند الولادة تحدث صوتا فالزفير والشهيق يقال للحمار اكرمكم الله حمار صوت الحمار نهيق الحمار زفير - 00:12:00

وشهيق او شهيق وزفير هو ايش يشهق ثم يزفر يدفع يسحب الهواء الى الرئتين ثم يدفعه بقوة فهذا هو الزفير. الزفير دفع النفس من من الداخل الجسم او من الباطن الى ان يدفعه على القوة - 00:12:20

النار كما قال الله عز وجل في سورة اخرى قال لهم فيها زفير وشهيق. فالنار تزفر تزفر بقوة الهواء الحار عليهم حتى حتى يعني يعني يصيبهم ما يصيبهم من شدة هذه النار. قال الله عز وجل اذا - 00:12:40

سمعوا لها تغيظا وزفيرا. واذا القوا منها مكانا ضيقا اهل النار اصحاب النار يلقون من مكان ضيق في النار تضيق عليهم المداخل وهذا اشد في التعذيب لما تفتح لك الابواب مصرحة واسعة غير - 00:13:00

كان لما يضيق عليك المدخل فتدخل بقوة. هذي اهانة لهم واذلال لهم. اذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين. يعني قد قد ايديهم الى اعناقهم. وربطت يؤخذون بالنواصي والاقدام ربطت اقدامهم وشدت وصفدت ايديهم - 00:13:20

وربطت في اعناقهم ويؤخذون مغرنين مع هذا الضيق. ثم يلقون في نار جهنم. فاذا القوا فيها دعوا هناك ثبورا يدعون بالهلاك لكن ما ينفع ما في موت لا يموت فيها ولا يحيا يدعون على انفسهم - 00:13:40

بالهلاك قال الله عز وجل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدة ما يكفي ادع ثبورا كثيرا ولا ينفع لو تدعو بالهلاك لا ينفع دعاءك لا يستجاب ولا يسمع له فلا ينفع. كل هذا ايها الاخوة حقيقة امور عظيمة - 00:14:00

جدا امور عظيمة كل هذا بسبب تكذيبهم باتخاذهم الهة من دون الله وعبادتهم من دون الله وهو خالقهم تكذيبهم بالقرآن ترتيبهم بالرسول تكذيبهم باليوم الاخر هذه نتيجة من يكذب من يكذب باليوم الاخر. قال سبحانه وتعالى لا تدعوا اليوم - 00:14:20

ثبورا واحد وادعوا ثبورا كثيرا. قال الله سبحانه وتعالى مقارنة بين بين يعني دار النجاة والسلامة ودار القرار ودار الفوز العظيم ودار الهلاك والثبور ودار العذاب شوف المقارنة قال قل لهم يا محمد - 00:14:40

اذلك الذي ذكرناه لكم الان ورأيتوه في نار جهنم اذلك خير؟ ام جنة الخلد؟ ام جنة الخلد التي وعدت المتقون كيف تقارن بين هذا وهذا؟ اذلك الذي وصفناه لكم بالعذاب خير ام جنة الخلد التي هي - 00:15:00

التي هي لاهل التقوى والصلاح. التي وعد من؟ التي وعد المتقون. اهل التقوى والصلاح والاستقامة والطاعة والخوف من الله هذه هي دارهم. هي دارهم. وعد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا. جزاء على اعمالهم - 00:15:20
ومصيرا يرجعون اليه هذه تنتظرهم. قال الله عز وجل لهم فيها ما يشاؤون. كل ما يدعون ويطلبون ويتمنون لهم فيها ما تشاؤون خالدين مقيمين ابدا كان ذا كان على ربك كان على ربك وعدا مسئولا. اي هذا النعيم - 00:15:40
وهذا الوعد وهذا ما ما ينتظره المتقون وعدا مسؤولا ان يسأله اهله يدعون ربهم يقولون ربنا اغفر لنا ربنا ادخلنا الجنة يسألون الله يقول ما وعدنا ما وعدتنا يا رسول الله على رسلك هذا هو الذي ننتظره والملائكة تقول رب - 00:16:00
ربنا ادخلهم جنات عدن التي وعدتهم. فهو وعد من الله والعبد والمؤمن والتقي يسأل ربه هذا الوعد يقول الله سبحانه وتعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون اعادت الايات الى موقف المشركين يوم القيامة وتعطيك صورة اه - 00:16:20
من صور يوم القيامة. شف كيف الصورة اللي تعطيك يعطيك الله سبحانه وتعالى. يقول ويوم القيامة يحشرهم جميعا هؤلاء المشركين احشره ومعهم معبوداتهم. اصنامهم واولياؤهم الذين يعبدون الملائكة والذين يعبدون عيسى والذين يعبدون - 00:16:40
المعبودات والاولياء من البشر. والذين يعبدون الاصنام كلها تحشر جميعا امام الله عز وجل. يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا من؟ مخاطبا هذه المعبودات التي اتخذوها الهة فيقول لهذه المعبودات - 00:17:00
اانتم اظللتم عبادي؟ ام هم ظلوا السبيل؟ من الذي ظلهم؟ انتم اظللتوهم؟ انتم ايها الذين تعبدون من دون الله. هل انتم الذين عبادي امهم ضل السبيل؟ قالوا سبحانك. مثل عيسى عليه السلام. عيسى عليه السلام اذا جاء يوم القيامة تبرأ من الذين يعبدونه - 00:17:20
هم الان كثير من النصارى يعبدون عيسى يقولون عيسى هو الله. وهم يقولون عيسى ابن الله فيعبدونه واتخذوه الهة من دون الله والله فعيسى يوم القيامة لما يقول اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانك ما كان سبحانك ما ينبغي - 00:17:40
ما ينبغي لنا وهنا يقول سبحانه وتعالى سبحانك قالوا سبحانك الملائكة وعيسى وكل من يعبد من دون الله اذا يوم القيامة وعرضهم الله امامه قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء. ما ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء. ولكن - 00:18:00
متعتهم واباءهم. يقول ما ما يجوز لنا ولا ولا نسمح لانفسنا ان نتخذهم اولياء من دونك. ولا نسمح ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دون اولياء ولا يمكن نحن نعبد لا نعبد الا انت عيسى يقول لا نعبد الا انت وهذا يقول لا نعبد الا انت وكل هؤلاء نقول ما يمكن ان - 00:18:20
غيركم فهم يعبدوننا ما ما نرضى بعبادتهم. ولكن هؤلاء المشركين متعتهم يا رب العالمين بالصحة والعافية والخير والرزق والمال متعتم اباءهم حتى نسوا الذكر. نسوا طاعتك. ونسوا عبادتك حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا قوما هلك - 00:18:40
حتى هلكوا فقد كذبوكم بما تقولون. يقول الله عز وجل للمشركين هؤلاء الذين تعبدوهم كذبوكم. كذبوكم بما تقولون انتم تقولون نعبدهم من دون الله هم يقولون لك ما رضينا ولا نسمح ولم نرظى تعبدون من دون الله فقد كذبوكم بما تقولون فما - 00:19:00
يستطيعون صرفا ولا نصرا. ما تستطيعون في هذا اليوم العظيم ان نصرف عنكم العذاب ولا احد يستطيع ان ينصركم. ومن يظلم بعبادتي من دون الله من يظلم ويفعل هذا نذقه عذابا اليما. من يفعل ذلك يلقى جزاءه - 00:19:20
وعند الله نذيقه عذابا اليما. قال الله سبحانه وتعالى لما قال المشركون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق مستنكر عليه رد الله عليهم قال وما ارسلنا قبلك من المرسلين؟ كل الرسل من نوح وما بعده. كل الرسل يمشون في الاسواق ويأكلون الطعام - 00:19:40
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق. لكن هم بشر مثلكم لكن الله سبحانه اختار واوحى اليهم ليدعوكم الى النجاة. ويدعوكم الى السلامة. هذه هذه وظيفة الانبياء. يبلغون رسالات - 00:20:00
قال الله سبحانه وتعالى واجعلنا بعضكم لبعض فتنة. يقول هذه انتم بعضكم لبعض فتنة. فالغني مفتون بنفسه والفقير مفتون بنفسه

والمعافى مفتون والمريض مفتون فكل يفتن بعضهم ببعض. جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبر - 00:20:20
من الذي يصبر ويحتسب الاجر؟ يؤجر على على مصيبته ان اصيب او يؤجر على ما ما يبتلى به. اتصبرون؟ يعني اصبروا وتحملوا وكان الله وكان ربك بصيرا. اي بصيرا باعمال عباده عالما بهم سبحانه وتعالى - 00:20:40
عالما باحواله مطلع عليهم. السورة لا تزال تتحدث عن احوال المشركين وعن مواقفهم السيئة. وترد عليهم وتبين مواقفهم السيئة وتبين من الذي على الحق ومن هو الذي على الباطل؟ كل ذلك تدور السورة حوله - 00:21:00
الحديث ان شاء الله نستكمل فيه ما تبقى من هذه السورة في لقاءات قادمة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:20